



3asafeer.com

تَمَّ تَقْدِيمُ هَذَا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمِ سَخِيٍّ مِنْ





على ضفاف نهر النيل، استعدّ زقزوقٌ للذهابِ إلى وليمّة تمسوح،
كانتِ الوليمّةُ في مكانٍ مخيفٍ، مليءٍ بالأَسنانِ الشّوكيّةِ.



عِنْدَمَا وَصَلَ زَقْزُوقٌ، كَانَ الْمَكَانُ هَادِئًا بِشَكْلِ غَرِيبٍ؛
لَا شَيْءَ هُنَا إِلَّا جَذْعُ شَجَرَةٍ فِي النَّهْرِ قُرْبَهُ طَائِرٌ،
وَفَجْأَةً هَجَمَ الْجَذْعُ بِسُرْعَةٍ عَلَى الطَّائِرِ وَأَكَلَهُ!



هَذَا لَيْسَ جِدْعَ شَجَرَةٍ، هَذَا تَمْسُوحٌ؛ كَانَ تَمْسُوحٌ كَعَادَتِهِ مُتَّصِلِيًّا
مَكَانَهُ، يَنْتَظِرُ فَرَائِسَهُ لِيَصِيدَهَا. بَلَعَ زَقْزُوقَ رِيْقَتِهِ وَطَارَ عَائِدًا إِلَى
بَيْتِهِ دُونَ أَنْ يَرَاهُ أَحَدًا.



وَقَفَ أَمَامَ الْأَشْجَارِ، وَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِصَوْتٍ يَرْتَجِفُ: «بَيْتِي عَلَى
الشَّجَرَةِ الرَّابِعَةِ؛ حَسَنًا، سَاعِدْ: وَاحِدٌ، اثْنَانِ، عَشْرَةٌ».
«لا! لا! اثْنَانِ، سَبْعَةٌ، خَمْسَةٌ». «أَيْضًا لَا هَلْ أَنَا خَائِفٌ حَدَّ نَسْيَانِ
النَّعْدِ؟».



تَأَخَّرَ زَقْزُوقٌ عَنِ الْوَالِيْمَةِ، فَبَحَثَ عَنْهُ صَدِيقُهُ زَعَابِيطُو،
وَوَجَدَهُ يُرْتَجِفُ، سَأَلَهُ زَعَابِيطُو: «مَا بِكَ؟
هَلْ أَنْتَ خَائِفٌ مِنْ شَيْءٍ؟». رَدَّ زَقْزُوقٌ بِصَوْتٍ مُتَهَدِّجٍ:
«أَنَا لَا أَخَافُ، لَكِنِّي مُتَعَبٌ فَقَطْ».
زَقْزُوقٌ لَا يُرِيدُ أَنْ يَعْرِفَ أَحَدٌ أَنَّهُ خَائِفٌ.



عَادَ زَعَابِيطُو إِلَى الْوَالِيْمَةِ، بَيْنَمَا ظَلَّ زَقْنَزُوقٌ طَوَالَ اللَّيْلِ جَائِعًا وَخَائِفًا.



وَفِي الصَّبَاحِ وَقَفَ زَقْزُوقٌ عَلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ وَفَكَّرَ:
«بِالتَّأْكِيدِ سَأَجِدُ طَعَامًا بَدِيلًا».



نَظَرَ إِلَى وَرَقَةٍ عَلَى الْغُصْنِ وَقَالَ لَهَا: «سَأَلْتَهُمْكَ دُفْعَةً وَاحِدَةً». ثُمَّ
انْقَضَّ عَلَى الْوَرَقَةِ وَأَكَلَهَا، وَأَكَلَ وَرَقَةً بَعْدَهَا، وَوَرَقَةً أُخْرَى. وَلَمَّا
شَبِعَ، ابْتَسَمَ وَقَالَ: «لَقَدْ وَجَدْتُ طَعَامًا بَدِيلًا».



بَعْدَ عِدَّةٍ أَيَّامٍ تَعِبَ زَقْزُوقٌ، نَظَرَ فِي الْمِرْآةِ، فَرَأَى عَصْفُورًا نَحِيلًا؛
قَالَ الْعَصْفُورُ لِيَزَقْزُوقَ: «أَنَا بِحَاجَةٍ إِلَى طَعَامٍ. أَخَّرَ غَيْرُ أَوْزَاقِ الْأَشْجَارِ،
لَقَدْ أَصْبَحْتُ نَحِيلًا بِسَبَبِكَ!».



وَبَعْدَ قَلِيلٍ، جَاءَ زَعَابِيطُو مُنْتَفِخِ الْبَطْنِ. وَهُوَ يَقُولُ: «يَا لَلذِّتِّهَا! لَقَدْ كَانَتْ وَجِبَةً شَهِيَّةً».

رَدَّ زَقْزُوقٌ بِصَوْتٍ مِّنْهُكَ: «مِنْ أَيْنَ حَصَلْتَ عَلَى الطَّعَامِ؟». قَالَ: «مِنْ فَمِ صَدِيقِنَا تَمْسُوحٍ؛ عِنْدَهُ الْكَثِيرُ مِنَ الطَّعَامِ بَيْنَ أَسْنَانِهِ».



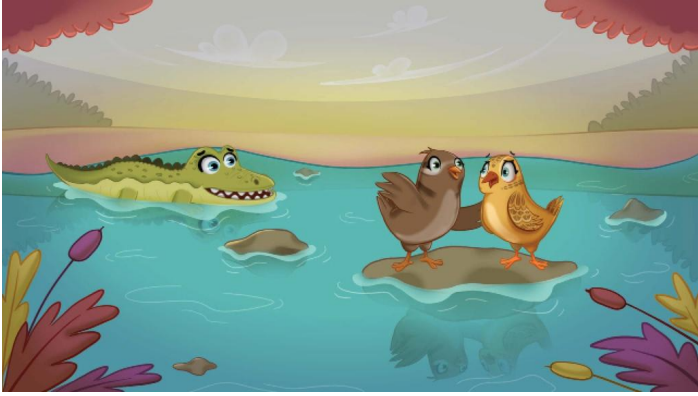
مَشَى زَقْزُوقٌ بِحَذَرٍ إِلَى تَمْسُوحٍ، وَعِنْدَمَا وَصَلَ قَالَ لَهُ تَمْسُوحٌ:
«تَفَضَّلْ يَا صَدِيقِي!»، ثُمَّ فَتَحَ فَمَهُ. كَانَ الطَّعَامُ بَيْنَ أَسْنَانِ تَمْسُوحٍ.
يَبْدُو شَهِيئًا! فَتَحَ زَقْزُوقٌ مِيقَارَهُ، وَسَالَ لِعَابُهُ.



لَكِنَّ فَجْأَةً، اِخْتَفَى عَنِ الْأَنْظَارِ دُونَ أَنْ يَنْطِقَ بِكَلِمَةٍ، وَعَادَ بَعْدَ قَلِيلٍ. وَمَعَهُ عُصْنُ شَجَرَةٍ.



حاولَ أَنْ يَسْحَبَ بِهِ الطَّعَامَ، وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ، يَفْلِتُ الْغُصْنُ مِنْ يَدِهِ،
فَلَمْ يَحْصُلْ عَلَى الطَّعَامِ، وَعَادَتْ مَعِدَّتُهُ تُزْقِزِقُ جَوْعًا.



قال زعابيطو: «إِذَا كُنْتَ خَائِفًا يُمَكِّنُنِي أَنْ أُسَاعِدَكَ وَأُحْضِرَ لَكَ
الطَّعَامَ».
رَدَّ زَقْنُوقٌ: «أَنَا لَا أَخَافُ!».



شاهد زقزوق العجوز الحكيم -جدّ زعابيطو- على الشجرة،
فطار إليه كي يستمع إلى حكاياته، وينسى جوعه.



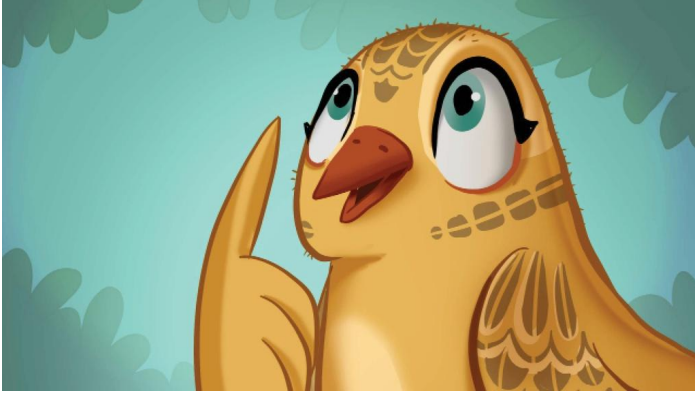
قَصَّ عَلَيْهِ الْجَدُّ كَيْفَ كَانُوا يَذْهَبُونَ فِي رِحْلَةٍ مُمْتِعَةٍ فِي نَهْرِ النَّيْلِ
عَلَى ظَهْرِ أَبِي تَمْسُوحٍ، وَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ عَلَى وَليمةٍ فِي فَمِ أَبِي تَمْسُوحٍ،
وَبَعْدَهَا يَلْعَبُونَ مَعًا وَيَقْضُونَ وَقْتًا مُمْتِعًا.



تَخَيَّلَ زَقْزُوقٌ نَفْسَهُ فِي فَمِ تَمْسُوحٍ فَاصْفَرَ وَجْهَهُ؛ سَأَلَهُ الْجَدُّ:
«هَلْ أَنْتَ خَائِفٌ مِنْ شَيْءٍ؟». رَدَّ زَقْزُوقٌ: «لَا لَسْتُ خَائِفًا!».
فَقَالَ الْجَدُّ: «إِنْ كُنْتَ خَائِفًا فَلَا عَلَيْكَ؛ كُنْتُ أَخَافُ فِي صِغَرِي أحيانًا».



قال زقزوق: «بصراحة، نعم؛ أخاف أن يأكلني تمسوح». ردّ الحكيم:
«لا يمكن لتمسوح أن يأكلنا، فتحنّ عصافير الزقزاق؛ انظر إليّ
جيّدًا، ثمّ انظر إلى ذلك الطائر. ما هو الفرق بيننا؟».



أَنْعَمَ زَقْزُوقٌ النَّظَرَ، ثُمَّ أَجَابَ: «نَحْنُ نَمْلِكُ أُشْوَكَآ عَلَى جَنَاحَيْنَا
وَرَأْسِنَا. فِيمَ تَتَفِيدُنَا هَذِهِ الْأَشْوَكَ؟». رَدَّ الْجَدُّ: «إِذَا أُغْلِقَ التَّمْسَاحُ
فَمَهْ عَلَى أَحَدِنَا فَإِنَّهَا سَتَنْخِزُهُ وَتَتَوَجِّعُهُ، فَيَفْتَحُ فَمَهُ بِسُرْعَةٍ».



وَمِنْ دُونَ أَنْ يَشْعُرَ، ابْتَعَدَ وَقَلْبُهُ يُدْقُ بِسُرْعَةٍ.
«إِذَنْ لَنْ أَخَافَ، أَيُّهَا الطَّعَامُ أَنَا قَادِمٌ إِلَيْكَ!»
قَالَ زَقْزُوقٌ بِحِمَاسٍ، وَاقْتَرَبَ مِنْ تَمْسُوحٍ..



لَمْ يَغْمُضْ لِرِزْقِ زَوْقٍ جَفَنَ طَوَالَ اللَّيْلِ، وَهُوَ يُفَكِّرُ فِي مُشْكِلَتِهِ
خَوْفِهِ، وَبَيْنَمَا كَانَ يَجْرُ قَدَمَيْهِ عَلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ وَقَدْ خَارَتْ قَوَاهُ،
سَمِعَ صَوْتَ بُكَاءٍ، فَتَنَظَرَ خَلْفَهُ فَرَأَى تَمْسُوحًا. اقْتَرَبَ مِنْهُ يُحَذِّرُ
وَسَأَلَهُ: «لِمَ تَبْكِي يَا تَمْسُوحُ؟». أَجَابَ تَمْسُوحٌ: «سَيِّئِي تَوَلَّمْنِي بِسَبَبِ
التَّسْوُسِ، قَدْ دَخَلَ فِيهَا بَعْضُ الطَّعَامِ»، ثُمَّ سَأَلَ زَقْزُوقًا: «هَلْ
تُسَاعِدُنِي بِإِخْرَاجِ الطَّعَامِ مِنْ أَسْنَانِي؟».



اِقْتَرَبَ زَقْزُوقٌ مِّنْ تَمْسُوحٍ ثُمَّ ابْتَعَدَ، ثُمَّ اقْتَرَبَ وَقَالَ لَتَمْسُوحِ:
«اِفْتَحْ فَمَكَ بِسُرْعَةٍ قَبْلَ اَنْ اُغَيِّرَ رَأْيِي!».



أَغْمَضَ زَقْزُوقٌ عَيْنَيْهِ. وَقَفَزَ فِي فَمِ تَمْسُوحٍ، ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهِ غَيْرَ
مُصَدِّقٍ أَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ فِي بَطْنِهِ. أَخْرَجَ زَقْزُوقٌ الطَّعَامَ وَأَكَلَهُ.



ارْتاحَ تَمْسُوحٌ وَقَالَ: «شُكْرًا يَا زَقْزُوقُ!». أَمَّا زَقْزُوقٌ فَقَدْ أَكَلَ حَتَّى
شَبِعَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَيْتِهِ وَنَامَ لَيْلَتَهُ سَعِيدًا.



وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، وَقَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ،
حَمَلَ زَقْزُوقٌ وَسَادَتَهُ، وَوَضَعَ حَقِيْبَتَهُ عَلَى ظَهْرِهِ، وَأَخَذَ مَعَهُ غُصْنَ
شَجَرَةٍ.



وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى تَمْسُوحَ، طَرَقَ عَلَى رَأْسِهِ: طَقْ طَقْ طَقْ. وَلَمَّا
فَتَحَ تَمْسُوحُ فَمَهُ، قَفَزَ زَقْزُوقٌ وَقَالَ:
«بَيْتِي الْجَدِيدُ مَا أَرْوَعَهُ!».



النّهايةُ